المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

الآثار الجلية لتعظيم رب البرية
في شتى المجالات الحياتية

اسم الباحث

د/ علياء بنت علي بكر فلمبان

د. علياء بنت علي بكر فلمبان

الآثار الجليّة لتعظيم ربّ البريّة

في شتّى المجالات الحياتية

المقدمة

الحمد لله الجامع لصفات العظمة والكبرياء، المستحق لكل وصف ومعنىٰ يوجب التبجيل والثناء، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا إلىٰ يوم الدين.

أمّا بعد؛ فإن تعظيم الله من ثوابت العقيدة الإسلامية التي لا تتغير ولا تتبدل في كل زمان ومكان، ومن العبادات التي ينعكس أثرها علىٰ حياة الفرد والجماعة. لأجل ذلك؛ كان تسليط الضوء في هذا البحث علىٰ أثر التعظيم، وكان عنوان البحث:

الآثار الجليّة لتعظيم رب البريّة في شتى المجالات الحياتية

ويتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث:

المبحث الأول: أثر تعظيم الله من الناحية العقدية والدعوية والنفسية والسياسية.

المبحث الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الثقافية والأخلاقية والأسرية والتربوية.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التطبيقية الميدانية لواقع أثر التعظيم في حياة الفرد والجماعة.

المبحث الأول: أثر تعظيم الله من الناحية العقدية والدعوية والنفسية والسياسية

ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تعظيم الله من الناحية العقدية

لا شك أن العقيدة السليمة هي قوام إيمان المؤمن، وهي ضرورية للإنسان لأنها تحدد هويته، وتجيب على أسئلته، وتهديه إلى سبيل الرشاد وطريق الله المستقيم.

وأصول العقائد التي أُمرنا باعتقادها والتي وردت في قول الحق تبارك: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة]. وهذه الأصول من الأمور الغيبية التي لم نشاهدها، إلا أننا آمنا بها -بفضل من الله ومِّنه- عندما أخبرنا بها عن طريق كتبه ورسله، فالتفكر في هذه الأمور الغيبية، وما يصاحبها من عظمة الخالق الذي لم ندركه بحواسنا، قال تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام].

وإنما أدركنا بديع صنعه، وحكمة خلقه، الإله المتفرد سبحانه، قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فالتفكر في كل ذلك مدعاة إلى ترسيخ عقيدة تعظيم الله في النفوس، الأمر الذي يعالج كثيرا من شبهات الاعتقاد التي قد تطرأ على الأذهان.

ومن الآثار التي يجدها المؤمن من تعظيمه لله في عقيدته:

تقوية العقيدة الصحيحة في نفس المؤمن، والاستنارة بنور هذه العقيدة بحيث لا يحيد العبد عنها إلى الزيغ أو الضلال، فكلما زاد تعظيم الله في قلب المؤمن ازداد يقينه بصحة هذه العقيدة واطمئن إليها، وثبت عليها. فالأدلة العقلية التي جاء بها القرآن لتعظيم الله جل في علاه، لائقة بجلال الله وكماله، فلم يستعمل القرآن قياس الشمول وقياس التمثيل الذي تستوي أفراده في حق الله تعالى، لأنه يلزم منهما تسوية الخالق بالمخلوق، وإنما يستعمل في حقه قياس الأولى الذي يعني بأن كل كمال وجودي اتصف المخلوق به فالخالق أولى أن يتصف به، لأنه هو الذي وهب الكمال لذلك المخلوق[1]، قال تعال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٠﴾ [النحل].

---

(١) انظر: العقيدة في الله، أ.د عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م، (٤٩/ ٥٠).

اجتناب المحرمات التي نهىٰ الله عنها الظاهرة والباطنة، اجتنابا نابعًا من خوف الله ورجائه ومحبته، وكلما ضعف في قلب المؤمن تعظيمه لربه، كلما عاقر الذنوب والمعاصي آناء الليل وأطراف النهار، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن عقوبات الذنوب: أنها تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله، وتضعف وقاره في قلب العبد ولا بد، شاء أم أبىٰ، ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ علىٰ معاصيه، وربما اغتر المغتر، وقال: إنما يحملني علىٰ المعاصي حسن الرجاء، لا ضعف عظمته في قلبي، وهذا من مغالطة النفس؛ فإن عظمة الله تعالىٰ وجلاله في قلب العبد تقتضي تعظيم حرماته، وتعظيم حرماته يحول بينه وبين الذنوب، والمتجرئون علىٰ معاصيه ما قدروا الله حق قدره، وكيف يقدره أو يعظمه ويكبره، من يهون عليه أمره ونهيه؟ وكفىٰ بالعاصي عقوبة أن يضمحل من قلبه تعظيم الله جل جلاله، وتعظيم حرماته»(١).

ويتجلىٰ أثر تعظيم الله تعالىٰ، في تجنب ذنوب الخلوات، واستشعار مراقبة الله في السر والعلن، قال تعالىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق].

١- بلوغ درجة الإحسان وهي أعلىٰ مرتبة في الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة، والنبي ﷺ لما سأله جبريل عن الإحسان قال: «**أن تعبد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك**»(٢). وهذه المراقبة هي طريق التعظيم والتبجيل، قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أن تعبد الله كأنك تراه إلخ يشير إلىٰ أن العبد يعبد الله علىٰ هذه الصفة، وهي استحضار قربه وأنه بين يديه كأنه يراه، وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم»(٣).

٢- تعظيم شعائر الله، يقول الحق تبارك: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج]، فإنها من تقوىٰ القلوب أي: فإنها من وجل القلوب من خشية الله،

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن القيم الجوزية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (١/ ٦٩) باختصار.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، باب قوله: (إن الله عنده علم الساعة)، (٦/ ١١٥).

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكل، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط/ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (١/ ١٢٦).

وحقيقة معرفتها بعظمته وإخلاص توحيده[١]. ومن صور تعظيم شعائر الله: دعاؤه واستعانته وخوفه ورجاؤه والتوكل عليه والذبح له والنذر، والاحتكام إلىٰ شرعه في كل زمان ومكان، وعدم الإشراك به شيئًا، يقول الحق تبارك: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام]، وكره كل مظاهر الشرك والكفر والمعصية ، وليس هناك شيء أتعب لقلب النبي ﷺ وأتباعه الصادقين من بقاء الشرك، ومظاهر الكفر والإلحاد، وإمارات المعصية والاستهانة بأوامر الشارع الحكيم[٢]، روىٰ البخاريُّ عن جرير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: كان بيت في الجاهلية يقال له: ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية، فقال لي النبيُّ ﷺ: « **ألا تريحني من ذي الخلصة**»، فنفرت في مائة وخمسين راكبًا فكسرناه، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته فدعا لنا[٣].

المطلب الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الدعوية

الدعوة إلىٰ الله أمانة عظمىٰ، وواجب أسمىٰ، والقائم بها من أحسن الناس عند الله قولا وفعلا، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فُصِّلَت].

وإذا وقر تعظيم الله في قلب الداعي، فإن ذلك -بلا شــكّ- يؤثر في همته وعزمه وإقدامه ووسائله وأساليبه، بل وفي الأجر الذي يجنيه من حمل هذا الشرف العظيم، ومن أهم الآثار التي يجنيها المؤمن في دعوته لله من تعظيمه له:

١- إذكاء روح الدعوة والمبادرة إلىٰ الإصلاح، والشفقة لحال الكفار والمشركين وأصحاب المعصية، وكان هذا حال الأنبياء والرسل ومن سار علىٰ نهجهم من الدعاة الصادقين، فروي أن عبد الملك بن عبد العزيز كان يقول لأبيه: «ما لك لا تنفذ الأمور، فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق »[٤].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (١٨/ ٦٢٣).

(٢) انظر: مقال منشور في مجلة الإصلاح، بعنوان: تعظيم الله جل جلاله، للكاتب: مسعود عمر الحاج، العدد ٤٨، المجلد التاسع، أكتوبر/ ذو الحجة/ ٢٠١٥م، (١٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي (٥/ ١٦٤) حديث رقم (٤٣٥٥).

(٤) الموافقات، إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (٢/ ١٤٨).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك: «ومن علامات تعظيم الله أن يغضب لله عز وجل إذا انتهكت محارمه، وأن يجد في قلبه حزنًا وكسرة إذا عصىٰ الله تعالىٰ في أرضه، ولم يضلع بإقامة حدوده وأوامره، ولم يستطع هو أن يغير ذلك»(١).

٢- إزالة ما علق بالدعوة من شبهات، والتسليم لأمر الله تعالىٰ في كل ما يخص الدعوة، ومن تلك الشبهات: أن الدعوة خاصة بفئة الدعاة والأنبياء والصالحين فقط، وهذا خطأ كبير، لأن المؤمن الحق الذي وقر تعظيم الله في قلبه يجزع حين يُعصىٰ الله أمام ناظريه، ولا يملك إلا أن يدعو أو ينصح أو يأمر بالمعروف أو ينهىٰ عن المنكر. وكلما ضعف تعظيم الله في القلب، زاد تأثر ذلك القلب بالشبهات والشهوات، وانشغل بها.

٣- تعويد النفس علىٰ تحمل المشاق في سبيل الدعوة، وعلىٰ الصبر والمصابرة في سبيل إعلاء كلمة الله، فعلىٰ الداعية إذا وجد في نفسه تباطؤا وتكاسلا علىٰ طريق الدعوة، فليفتش عن مدىٰ تعظيمه لله.

وهذا ديدن الأنبياء والرسل كنوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صبر علىٰ أذىٰ قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، ولم يحمله علىٰ مواصلة الدعوة وتحمل مشاقها إلا توقيره لله، وهو الأمر نفسه الذي دعا إليه قومه كما في قوله تعالىٰ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح]. قال السّعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: «أي: لا تخافون لله عظمة، وليس لله عندكم قدر؟!»(٢).

يقول الحق تبارك: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف]، وكانت إجابته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صادرة عن قلب وجل يعظّم يوم القيامة من تعظيمه لله تعالىٰ.

المطلب الثالث: أثر تعظيم الله من الناحية النفسية

لا يزال العبد يعيش في حيرة وقلق وتيه وضياع حتىٰ يتمكن الإيمان من قلبه، حيث إنه لن يجد لحياته معنىٰ أو حكمة إلا إذا استدل علىٰ طريق الله، وعرف أسماؤه وصفاته وأفعاله ونعوت جلاله واستدل من خلالها علىٰ عظمته، قال تعالىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، فلابد

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن القيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م، (١/ ١٣).

(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (٨٨٩).

من العلم والمعرفة، فهي النور الذي يضيء للمؤمن طريق التعظيم ومن ثَمّ يملأ قلبه بالراحة النفسية، والسعادة الأبدية[١].

ومن أبرز الآثار التي تنعكس على نفسية المؤمن من تعظيمه لله:

١- السعادة والراحة والسكينة، يقول الزنداني رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن أراد السعادة لنفسه وإنقاذا للبشرية فعليه بالإيمان، ومن أراد حياة صالحة وأعمالا صالحة في الدنيا فعليه بالإيماء، لأن العمل الصالح ثمرة من ثمار الإيمان، ومن أراد السعادة في الآخرة والنجاة من العذاب فعليه بالإيمان»[٢] فما شأن ذلك الإيمان لو صاحبه تعظيم لله جل في علاه؟! وأي سعادة وراحة سيجنيها العبد عندما يقترب من مولاه وخالقه ورازقه، ويجد التعظيم قد وقر في قلبه وتمكن منه؟! قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾[النحل].

٢- الإيمان بقضاء الله وقدره، لأن المؤمن العاقل يقف أمام قدرة الله، وعظمة إحاطته بكل شيء حيث أحاط علمه سبحانه بما يعمله العباد من خير أو شر، وطاعة أو معصية، وكتب سبحانه ذلك في اللوح المحفوظ. يقف المؤمن أمام كل تلك المعاني ولا يملك إلا أن يسلم جميع أموره لله جل في علاه، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[البقرة: ٢٥٥]. وقد ختم الآية بأنّه العليُّ العظيم؛ لأنه العظيم الجامع، فجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، وإن جلت في الصفة، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم المحيط علمه بكل ما في السماوات والأرض[٣]؟! قال تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[الأنعام]، ألا يطمئن العبد ويؤمن بقضاء وقدر من كان هذا شأنه في العظمة سبحانه؟!

---

(١) انظر: تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد، د. أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، (٤١).

(٢) طريق الإيمان، عبد المجيد عزيز الزنداني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (٤٨).

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر، ١٤٢١هـ، (٢١٦).

٣- دفع القلق الناشئ عن توتر الأعصاب، ومن أسباب دفع القلق: الاشتغال بتأمل عظمة الخالق في هذا الكون الفسيح، فإن ذلك يلهي القلب عن اشتغاله بذلك الأمر الذي أقلقه، ويشعر باضمحلال أمره أمام عظمة هذا الكون وبديع صنعه، وربما نسي من عمق التفكر الأسباب التي أوجبت له الهم والغم[١]، وبذلك يوقن تمام اليقين أن الذي دبّر أمر هذا الكون علىٰ وسعه وتفاصيله، قادر علىٰ أن يدبر أمره ويزيل ما اعتراه من ضيق وكرب. قال تعالىٰ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فُصِّلَت: ٥٣].

المطلب الرابع: أثر تعظيم الله من الناحية السياسية

لا شك أن تعظيم الله له أثر واضح علىٰ الحياة السياسية، سواء أكان هذا الأثر من ناحية الحاكم والمحكوم أو الراعي والرعية، ولو تأملنا الحياة السياسية في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين لوجدنا أثر تعظيم الله علىٰ قراراتهم وتوجهاتهم الحكيمة.

فقد اتجهت سياسة النبي ﷺ العامة نحو توحيد العرب تحت راية الدين الإسلامي في مؤسسة تتخطىٰ النظام القبلي، واستطاع أن يؤسس دولة إسلامية، فدخل العرب عامتهم في هذا الدين، وانضووا تحت لواء النبي ﷺ، وكان يحاور ويرسل الرسائل للملوك ورؤساء القبائل ولأحبار اليهود وللنصارىٰ يدعوهم لتعظيم الله والانضواء تحت لواء التوحيد[٢].

ومن تلك الرسائل والحوارات ما جرىٰ بينه وبين أحد أحبار اليهود لما جاء فقال: يا محمد، إنّا نجد أن الله يجعل السماوات علىٰ إصبع، والأرضين علىٰ إصبع، والشجر علىٰ إصبع، والماء والثرىٰ علىٰ إصبع، وسائر الخلائق علىٰ إصبع فيقول: أنا الملك. فضحك النبيُّ ﷺ؛ حتىٰ بدت نواجذه تصديقًا لقول الْحَبر؛ ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّمَر][٣].

---

(١) انظر: الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبع ونشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، (١٦).

(٢) انظر: تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د.محمد سهيل طقوش، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (٣١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، باب قوله تعالىٰ: ﴿لما خلقت بيدي﴾، حديث رقم (٧٤١٥)، (٩/ ١٢٣).

ومن أبرز آثار تعظيم الله التي تنعكس علىٰ الحياة السياسية:

أ- علىٰ الراعي:

إقامة دولة إسلامية قائمة علىٰ مبادئ وأسس إيمانية سامية لا تتغير ولا تتبدل بتغير الحكام والأزمان، وأول هذه الأسس: أن الملك المطلق لله تعالىٰ فهو مالك الملك، وهو الذي يرزق من يشاء الملك من بعده، ويوكل له القيام بمسئولية الحكم بين العباد، وهذا من كامل عظمته سبحانه، إذ أن جميع الخلائق يذعنون له حُكّامًا ومحكومين، قال تعالىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

يقول ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان خلفاء الرسل وأتباعهم من أمراء العدل وقضاتهم لا يدعون إلىٰ تعظيم نفوسهم البتة؛ بل إلىٰ تعظيم الله وحده وإفراده بالعبودية والإلهية، ومنهم من كان لا يريد الولاية إلا للاستعانة بها علىٰ الدعوة إلىٰ الله وحده»[(١)].

ومن عظمة الخالق جل وعلا أنه يهلك الدول التي لا تحكم بحكمه ولا تدين بدينه، كما حصل للأمم السابقة، ولنا في ذلك عبرة وموعظة، ودلالة عظمىٰ علىٰ عظمة بطشه سبحانه، قال تعالىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [النساء].

وقد اختتمت الآية بأمر يدعو إلىٰ تعظيمه وتعظيم ما أمر به أول الآية، فهو يذكّر العبد بأن من أمره بأداء الأمانات وبالعدل إنما هو سميع بصير، وورد في تفسير الطبريِّ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا﴾ أي: إنّ الله لم يزل سميعًا بما تقولون وتنطقون، وهو سميع لذلك منكم إذا حكمتم، ﴿بَصِيرٗا﴾ بما تفعلون في ما ائتمنتم عليه من حقوق رعيتكم وأموالهم، وما تقضون به بينهم من أحكامكم بعدل تحكمون أو جَوْر، لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك، حافظٌ ذلك كلَّه، حتىٰ يجازي محسنكم بإحسانه، ومسيئكم بإساءته، أو يعفو بفضله»[(٢)].

---

(١) مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: أبو مصعب طلعت الحلواني، مكتبة الفاروق الحديثة للنشر، ط٢، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م، (١/ ٧٧).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (٨/ ٤٩٥).

ب- علىٰ الرعية:

السمع والطاعة للحاكم في غير معصية الله، وهذا من تمام تعظيم الله جل في علاه، لأنه قرن طاعة ولي الأمر بطاعة رسوله ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩]، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: **بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَ الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَىٰ أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَىٰ أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَىٰ أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لا نخاف فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ**(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فذلك ما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم هو واجب علىٰ المسلم، وإن استأثروا عليه، وما نهىٰ الله عنه ورسوله ﷺ معصيتهم فهو محرم عليه وإن أكره عليه»(٢).

١- النُّصرة والتأييد، وهذه النُّصرة تساعد علىٰ استقرار المجتمع المسلم وتماسكه، وتوحّد كلمة المسلمين، وتوحد صفوفهم، وهو من أعظم الأدلة علىٰ عبودية الإنسان لله، وتعظيمه له، وخضوعه وإيمانه به ربا وإلها شارعا، وهو بخلاف التمرد علىٰ ولي الأمر حيث يعد معصية لله جل وعلا، واستهانة بأمره سبحانه وتعالىٰ بالطاعة لولي الأمر في غير معصية، كما أن هذا التمرد يعكر أمن الأمة الإسلامية ويهدد استقرارها(٣).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، حديث رقم (١٧٠٩)، (٣/ ١٤٧٠).

(٢) قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٧هـ، (٣٤).

(٣) انظر: متطلبات المحافظة علىٰ نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ط١، مطابع التقنية، ١٤١٨هـ، (٢١-٢٢).

المبحث الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الثقافية والأخلاقية والأسرية والتربوية

ويحتوي علىٰ أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تعظيم الله من الناحية الثقافية

تتفاخر اليوم أمم الغرب بما وصلت إليه جيوشها من خبرات عالية، وتكنلوجيا متطورة، وتقنيات مشروعة وغير مشروعة، مما كان مدعاة لها للتعالي والغطرسة، وظن الناس أن الثقافة الغربية هي الثقافة المهيمنة علىٰ العالم، وهي دليل التقدم والتحضر، وتناسوا أن هناك قوة أعظم من كل القوىٰ مجتمعة[١]، إنها قوة الله، قال تعالىٰ: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج]، أي: ما عرفوا قدر الله وعظمته حين عبدوا معه غيره من هذه التي لا تقاوم الذباب لضعفها وعجزها إن الله لقوي عزيز أي هو القوي الذي بقدرته وقوته خلق كل شيء وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، وهو العزيز أي قد عز كل شيء فقهره وغلبه، فلا يمانع ولا يغالب لعظمته وسلطانه[٢].

لقد اهتزت ثقافتنا الإسلامية بعنف، ورياح الغرب تحاول أن تجتث أصولها، وتعرضت الشخصية الإسلامية للمسخ والذوبان بسبب المؤثرات الهائلة التي صُبَّت عليها من الغرب صبا، لكن الأمة الإسلامية ما زالت بخير، حيث اقتنع كثير من المسلمين اليوم بأن الإسلام هو المصدر الأصيل للثقافة الإسلامية، وأن الخير في الالتزام به عقيدة وشريعة وأخلاقا ليكون منهاج حياة، وتعظيم المؤمن لله ولدين الله يشكّل هذه الثقافة ويبنيها علىٰ أساس قوي ومتين[٣].

ومن أبرز آثار تعظيم الله التي تنعكس علىٰ الناحية الثقافية:

---

(١) انظر: أين نحن من تعظيم الله عز وجل، أحمد بن عبد الله السلمي، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء، ط١٤٣٦،١هـ/ ٢٠١٥م، (٢٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (٥/ ٣٩٧).

(٣) انظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، أ.د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (١٠).

الدفاع عن الثقافة الإسلامية الأصيلة، والاقتناع التام أنها هي الثقافة الباقية مع بقاء الدين الإسلامي إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن من علامات تعظيم الله، تعظيم دينه وشريعته والقيم والمبادئ والثقافة المستقاة من هذا الدين العظيم، يقول الحق تبارك: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الروم:].

وهناك وسيلتان مهمتان لهما دور كبير في الدفاع عن الثقافة الإسلامية في الأمة الإسلامية هما: الإعلام، والتعليم، بحيث يجب أن يقوما بدورهما في تحقيق احترام دين الله، وتعظيم حرماته، وأن تكون مناهج التعليم ووسائله الثقافية، ووسائل الإعلام في بلاد المسلمين قائمة علىٰ أسس متينة من التأصيل الصحيح والمنهج السليم حتىٰ تتربىٰ الأجيال علىٰ تعظيم الثقافة الإسلامية واحترامها، ومحاربة كل ما من شأنه أن يقلل من قيمتها[١].

١- الاقتناع التام أن الثقافة الإسلامية الأصيلة صالحة لكل زمان ومكان، وبإمكانها أن تغير المجتمعات لواقعٍ أفضل وأصلح وأقوم، وأكثر خوفا وإجلالا وتعظيما لله جل في علاه.

وأفضل ما يمكن ضرب المثل به في هذا هو الثقافة العربية قبل الإسلام، فالإسلام غير الكثير من القضايا العقائدية والفكرية والعلمية للأمة العربية كعبادة الأصنام، ووأد البنات، وتبرج النساء، وأقر الفضائل الصحيحة التي اشتهر بها العرب كإكرام الضيف، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والسر في ذلك أن الأمم لا يتمخّض فكرها وعملها للشر، ولكن الخير يختلط بالشر، ويأتي الوحي السماوي الذي يتشربه المؤمن ويعظّمه، فيقوّم اعوجاج المؤمن، ويقر الخير الذي في نفسه[٢].

٢- تعظيم شأن الكتب التي نستقي منها ثقافتنا، وتعظيم النصوص والأقوال الواردة فيها، لا سيما إذا كانت نصوصا من الكتاب أو السنة أو أقوال العلماء.

---

(١) انظر: أوراق عمل مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام، الورقة الافتتاحية "تعظيم حرمات الله" د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، مجلة البيان ومبرة الأعمال الخيرية، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (١٧).

(٢) انظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، أ.د. عمر الأشقر، (٣٥).

ويتجلىٰ هذا التعظيم في المحافظة علىٰ الكتب العامة، والكتب المدرسية، والصحف التي تشتمل علىٰ آيات القرآن أو أحاديث الرسول ﷺ في غلافها أو داخلها، فلا تمتهن الأوراق التي فيها ذكر الله، ولا يستخف بها بحيث تلقىٰ في أي مكان، فالكلام يُعظّم بِعظَم قائله، فكيف إذا كان المتكلم هو الله جل في علاه، أو كلام رسوله ﷺ؟!(١)

يقول النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أجمع المسلمون علىٰ وجوب تعظيم القرآن العزيز علىٰ الاطلاق وتنزيهه وصيانته وأجمعوا علىٰ أن من جحد منه حرفا مما أجمع عليه أو زاد حرفا لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر قال الامام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله أعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحد حرفا منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفي ما أثبته وهو عالم بذلك أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين»(٢).

المطلب الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الأخلاقية

من الأمور التي أجمعت عليها الأمم علىٰ اختلاف عقائدها: حسن الخلق، ولكنها عندما تصدر من المؤمن فإنها تدل علىٰ قوة إيمانه ومدىٰ تعظيمه لله ولأوامره، لأن حسن الخلق ارتبط بالدين ارتباطا وثيقا بالدين، حيث أن الهدف الأسمىٰ للبعثة المحمدية إنما كانت لتقويم الأخلاق والإبقاء علىٰ مكارمها، يقول ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(٣).

ويتجلىٰ الارتباط الوثيق بين تعظيم الله وحسن الخلق في قوله ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»(٤)، حيث بين عليه الصلاة والسلام أنه كلما حسنت الأخلاق كلما كمل

---

(١) انظر: أين نحن من تعظيم الله عز وجل، أحمد عبد الله السلمي، (٤٩).

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن، الإمام النووي، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، (١٦٤).

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م، حديث رقم (٨٩٥٢)، (١٤/ ٥١٣).

(٤) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٧٤٠٢)، (١٢/ ٣٦٤).

الإيمان وزاد تعظيم الله في القلب، وكلما زاد تعظيم الله في القلب قوي الإيمان وزانت الأخلاق وتحسنت، فهي أمور مترابطة تعتمد علىٰ بعضها البعض.

ومن أبرز آثار تعظيم الله التي تنعكس علىٰ الناحية الأخلاقية:

١- التزام الأخلاق الحسنة، فالمؤمن المعظّم لله جل في علاه دائم التفكر والتأمل في أسماء الله وصفاته، وتلك الأسماء والنعوت تدل علىٰ جملة كبيرة من أخلاق ديننا الحنيف، ويشهد عدد كبير منها علىٰ أهمية الأخلاق الحميدة، فاسما (الرحمن والرحيم) يستفاد منهما خلق الرحمة وخلق الرفق، واسم (القوي) يستفاد منه خلق القوة، واسما (الحق والعدل) يستفاد منهما خلق العدل، واسم (الودود) يستفاد منه خلق التودد، واسما (الكريم والجواد) يستفاد منهما خلقا الكرم والسخاء، واسم (الحفيظ) فيه إشارة لخلق الأمانة، وهكذا[١].

ولا مشابهة في ذلك بين الله وبين المخلوقين تعالىٰ الله عن ذلك علوا كبيرا، إنما تعظيم أسماء الله وصفاته يدعو المؤمن إلىٰ الاستفادة من معانيها ومحاولة الوصول للكمال البشري في الأخلاق، يقول العلامة محمد الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنّ الإنسان إذا سمع وصفا وصف به خالق السموات والأرض نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ فليملأ صدره من التعظيم ويجزم بأن ذلك الوصف بالغ من غايات الكمال والجلال والشرف والعلو ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين في كون القلب منزها معظم إلهه جل وعلا غير متنجس بأقذار التشبيه»[٢].

٢- مجاهدة النفس لتغيير الأخلاق السيئة الموجودة في النفس إلىٰ الأخلاق الحسنة، فيجاهد نفسه ليتغلب علىٰ الغضب ويصل إلىٰ خلق الحلم، ويعود نفسه ليتغلب علىٰ الكذب ويصل إلىٰ مرحلة الصدق، لأن الأخلاق منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، لقوله ﷺ لأشج بن قيس: «**إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ**»، قُلْتُ: مَا هُمَا ؟ قَالَ: «**الْحِلْمُ، وَالْحَيَاءُ**»، قُلْتُ: أَ قَدِيمًا كَانَ فِيَّ أَمْ حَدِيثًا؟ قَالَ: «**بَلْ قَدِيمًا**»، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَىٰ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله[٣].

---

(١) انظر: خلق المؤمن، د. مصطفىٰ مراد، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (١٩).

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ط٤، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م، (٣٦).

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (١٧٨٢٨)، (٢٩/ ٣٦١).

وإذا كانت الأخلاق ناشئة عن تعظيم الله تعالىٰ فإنها تصدر عن طمع العبد في الجزاء العظيم الذي أعده الله للمحسن في الدنيا والآخرة، قال تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[المطفِّفين: ٦]، ولأجل هذا الأجر العظيم يبادر المؤمن ويجاهد المؤمن نفسه، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٦٩﴾[العنكبوت].

٣- ضبط العادات بما يتوافق مع ما يحب الله ورسوله تعظيما وإجلالا له، فما أجمل حياة المؤمن عندما تكون حياة ربانية حتىٰ في أدق تفاصيلها، فبعض العادات قد تصدر من صاحبها لا يلقي لها بالا، لكنه يحتاج إلىٰ ما يزيده اتصالا بخالقه حتىٰ في هذه العادات، إذا استشعر عظمة الله ومراقبته له.

من أمثلة ضبط العادات: عادة النوم، فالمؤمن المعظم لله يعلم أن النوم ضرورة فطرية لكنه يهذبها بتوقيتها وفق ما يحب الله ورسوله، فيقوم من لذة هذا النوم لأجل قيام الليل والوقوف بين يدي الله، وهذا ما حث عليه النبي ﷺ صحابته، ووجههم لملازمة هذا القيام فقال لعبد الله ابن عمر: «**يَا عَبْدَاللهِ، لاَتَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»(١).

والمداومة علىٰ هذه العادات أمر استحسنه سبحانه جل في علاه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**»(٢).

وقد ضرب صحابة رسول الله أروع الأمثال في تعظيم الله وتهذيب عاداتهم وفق ما يرضىٰ الله خشية من الله وإجلالا له، فقد رُوي أنَّ عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- دخل علىٰ ابنه عبدالله بن عمر، وإذا عنده ملحم فقال: ما هذا اللحم؟ فقال: اشتهيته، قال: **أوكلما اشتهيت شيئا أكلته؟! كفىٰ بالمرء سَرَفًا أن يأكل كلما اشتهاه**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يكره لمن ترك قيام الليل لمن كان، حديث رقم (١١٥٢)، (٢/ ٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب القصد والمداومة علىٰ العمل، حديث رقم (٦٤٦٤)، (٨/ ٩٨).

(٣) جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، مكتبة الأزهر الشريف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (١٦/ ٤٥٨).

٤- ضبط ألفاظ المؤمن بما يليق بتعظيم الله، فمن وقر في قلبه التعظيم، انعكس ذلك علىٰ لسانه، فالله جل وعلا عظيم، يجب أن يعظم، وهنا كألفاظ لا يجوز أن تقال في حقه سبحانه، تعظيما له، وقد ورد النهي عنها ومن هذه الألفاظ: أنّه لا يقال: «السلام علىٰ الله»، لأن السلام دعاء للمسلم عليه بطلب السلامة له من الشرور، والله سبحانه يطلب منه ذلك، ولا يطلب له، ويدعىٰ ولا يدعىٰ له، لأنه الغني، له ما في السموات والأرض، وهو السالم من كل عيب ونقص، ومانح السلامة ومعطيها، وهو السلام ومنه السلام[١].

المطلب الثالث: أثر تعظيم الله من الناحية الأسرية

الناس جميعا منذ بدء الخلق نشأوا في أسرة قوامها الأب والأم والأبناء، حيث تمثل الأسرة اللبنة الأولىٰ في الحياة الاجتماعية، وهي الموجّه الأول في حياة الأبناء والتي تسعىٰ لتوجيه أفرادها وإرشادهم بما يتوافق مع الحياة الشرعية والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، بل إن الأسرة -خاصة في مجتمع إسلامي يدين بدين الحق- تعمل علىٰ ضبط قواعد وأسس حياة المجتمع علىٰ أساس متين من تعظيم الله والخوف منه، وبالتالي التمتع بالآثار الاجتماعية لهذا التعظيم من ترابط وتوادد وتراحم وفق القيم الأخلاقية التي جاء بها الشارع الحكيم[٢].

ومن أبرز آثار تعظيم الله التي تنعكس علىٰ الناحية الأسرية:

تعظيم الحقوق التي أمر الله بها ورسوله، وإعطاؤها أصحابها كحق الله وحق رسوله وحق الوالدين والزوجين والأقارب والجيران والخدم، فيعطي كل ذي حق حقه، يقول الله تعالىٰ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الإسراء]، وعن أبي موسىٰ الأشعري أنّ الرسول ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ »[٣].

---

(١) المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، أبو يوسف مدحت آل حسن المصري، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (٢٥١).

(٢) انظر: الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، د. محمد عبد المحسن التويجري، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (١١-١٢)

(٣) حديث حسن، أخرجه أبو داوود في سننه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، حديث رقم (٤٨٤٣)، (٤/ ٢٦١).

وأكثر الناس تعظيما لله عز وجل، أكثرهم احتراما وحفظا لحقوق الغير، ومثال ذلك حق الجار الذي اعتنت الشريعة به، وقرنه الرسول ﷺ بالإيمان بالله واليوم الآخر فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَه»(١).

إشاعة روح المودة والألفة والمحبة بين أبناء الأسرة الواحدة، وتعاونهم علىٰ البر والتقوىٰ، وهذه الألفة والمحبة إنما هي رزق من الله، وهي من ثمار تعظيم الله، فكلما كان أفراد الأسرة معظمون لله، كلما كانوا أكثر تقديرا للحقوق والواجبات، مما ينمي يقوي أواصر الترابط بين أفرادها، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٣]. فهذه سمة تمتاز بها الأسر المؤمنة بالله حق الإيمان، وهي ثمرة عظيمة من ثمار خشية الله في العلاقات والشراكات.

المطلب الرابع: أثر تعظيم الله من الناحية التربوية

العمل بشريعة الإسلام والاستمرار عليه، يقتضي تربية المسلم لنفسه ولأهل بيته ومجتمعه، ليكونوا مؤهلين لحمل هذه الأمانة، ولاستمرارية خلافة الإسلام في الأرض.

وهذه التربية الإسلامية تقتضي الإيمان بالله، وتعظيمه، ومراقبته، والخشية منه، والخضوع له سبحانه، مما يؤهل المسلم علىٰ أن يحكم أقواله وتصرفاته بشريعة الله المطهرة، ليصل بتلك التربية إلىٰ مرتبة الكمال البشري، ولا شك أن التربية الإسلامية إن كانت صادرة من تعظيم الله وخشيته ستكون لها آثارا واضحة علىٰ تربية النفس والغير، من تلك الآثار:

١- تربية النفس والأولاد علىٰ تعظيم كل ما يتصل بتعظيم الله، كتعظيم مساجده، وتعظيم كلام رسوله ﷺ، وتعظيم صحابته الكرام، وتعظيم الأمكنة والأزمنة التي فضّلها الله جل في علاه، فكلما كان المسلم معظما لله، كلما وجد أثر هذا التعظيم في تعظيم ما يحبه الله وما يحب تعظيمه.

قال الله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج: ٣٢]، ثم يقول: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ [الحج: ٣٦]، فلفظ ﴿شَعَائِرِ﴾ لا ينحصر في الهدي والأضاحي، بل هو يتناول كل ما كان من أعلام دينه،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الوصاة بالنساء، حديث رقم (٥١٨٥)، (٧/ ٢٦).

فمن الشعائر المكانية الواجب تعظيمها: الصفا والمروة والكعبة، ومن الشعائر الزمانية: رمضان وذي الحجة، وإن أعظم ما تعظّم به شعائر الله : إقامتها في الحياة ، ورفع مناراتها، ودعوة الخليقة إليها، ودفع الضلالات عنها(١).

لأجل ذلك فإن علىٰ المربي الذي يريد أن يكسب احترام الطلاب وتوقيرهم أن يبدأ تعليمه وتربيته بغرس تعظيم الله في نفسه وفي نفوسهم، وإنّ من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير من الناس وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لا توقر الله أن يراك عليها قال تعالىٰ ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تعاملونه معاملة من توقرونه والتوقير والعظمة.

وهذا ما حصل مع رسول الله ﷺ وهو أعظم المربين، حيث اكتسب بتعظيمه توقير الصحابة له وتعظيمهم إياه، فهذا ابن عباس رضي الله عنه يقول: أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل، فصليتُ خلفه، فأخذ بيدي فجرَّني فجعلني حذَاءه، فلما أقبل رسول الله ﷺ علىٰ صلاته خنَسْتُ. فصلىٰ رسول الله ﷺ، فلَما انصرف قال لي: «**ما شأني أجعلك حذائي فَتَخْنُس؟**»،فقلت: يا رسول الله، أوَ ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسولَ الله الذي أعطاك الله؟،قال: فأعجبته، فدعا الله لي أن يزيدني علمًا وفهمًا(٢).

٢- المداومة علىٰ التفكر في آلاء خلق الله في هذا الكون الوسيع البديع، حيث أن الله تعالىٰ جعل في كل شيء من خلقه آية علىٰ وجوده ووحدانيته وكماله وجلاله وعظمته جل في علاه، بل وأمر بالنظر في هذه الدلائل والتفكر فيها، وأخبرنا أنها آيات لأولي النهىٰ والعقول(٣)، قال تعالىٰ: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ [ق].

---

(١) انظر: تعظيم النص الشرعي مكانته ومعالمه، د. حسن عبد الحميد بخاري، مركز إحسان لدراسات السنة النبوية، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، (٣٧-٣٨).

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٣٠٦١)، (٥/ ١٧٨).

(٣) انظر: ربي الله، محمد بن سرار اليامي/ د. عبد الله بن سالم با همام، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ١٤٣٥هـ، (١٠).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فجدير بمن له مُسْكَة من عقل أن يسافر بفكره في هذه النعم والآلاء، ويكرر ذكرها لعله يوقفه علىٰ المراد منها ما هو، ولأي شيء خُلِق، ولماذا هُيِّء، وأي أمر طلب منه علىٰ هذه النعم، كما قال تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. فذكر آلائه تبارك وتعالىٰ ونعمه علىٰ عبده سبب الفلاح والسعادة ، لأن ذلك لا يزيده إلا محبة لله وحمدا وشكرا وطاعة»(١).

لأجل ذلك يتم ربط عظمة الخالق جل وعلا بهذا الكون ، فيتربىٰ الأبناء علىٰ تكبير الله عند طلوع التل أو المكان المرتفع، وتسبيحه عند النزول من المنحدر أو المكان المنخفض، لاستشعار عظمة الله وعلوه واستوائه، ولهذا قال جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: **كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا**(٢).

٣- نشوء جيل يعظم الله عز وجل، ويراقبه في السراء والضراء، وبالتالي تقل حالات الغش والرشوة والفساد، ويكون الجيل أكثر انضباطا بتعاليم الشارع الحكيم، وأكثر حرصا علىٰ تطبيق شعائره، ومن أعظم تلك الشعائر: شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلىٰ ضوئها يستحق المجتمع أن يحوز علىٰ الخيرية، قال تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

---

(١) مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التسبيح إذا هبط واديا، رقم الحديث (٢٩٩٣)، (٤/ ٥٧).

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية لواقع أثر تعظيم الله في حياة الفرد والجماعة

المطلب الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

- تم إنشاء الاستبانة استنادا علىٰ بعض الآثار الوارد ذكرها في الجانب النظري، وتم الجمع بين الأسئلة المغلقة التي تتطلب إجابة واحدة محددة، وبين الأسئلة المفتوحة التي تترك للمجيبين حرية التعبير من خلال مساحة محددة
- تم ترتيب الأسئلة وفق ترتيب المباحث الواردة في الجزء النظري (عقدية/ دعوية/ نفسية..الخ)
- لا توجد مصادر في المستند الحالي.
- تم تقسيم الاستبانة إلىٰ ثلاثة محاور: الآثار التي تخص الفرد، الآثار التي تخص المجتمع، محور إنشائي عن بعض الآثار التي قد يجدها المجيب من خلال حياته الواقعية.
- تم التأكد من صحة سير تصميم الاستبانة وعرضها علىٰ اثنين من المحكمين الأفاضل[1]، كما تم التأكد من الوقت المطلوب من المجيب لتعبئة الاستبانة.
- تم توزيع الاستبانة في صورتها النهائية علىٰ ٩٣٧ شخصا، وكان اختيار العينة عشوائيا.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها.

المحور الأول: من فضلك، حدد/ ي مدىٰ وجود أثر تعظيم الله الذي يجده الفرد في نفسه

م	العبارة	دائما		غالبا		أحيانا		لا ينطبق	
		التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪
١	مراقبة الله في السر والعلن،	٦٣٦	٦٧,٩٪	٢٤٦	٢٦,٣٪	٥٤	٥,٨	٠	٠

(١) تم تحكيمها من قبل:

١- د. محمد محمدباجنيد، أستاذ مساعد،مدير عام فرع معهد الإدارة العامة بالمنطقة الشرقية.

٢- د. شيخة محمد العتيبي، أستاذ مساعد، وكيلة المعهد العالي للدعوة والاحتساب للتطوير والجودة.

	واجتناب المحرمات الظاهرة والباطنة.								
٢	تفعيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح لله	٣٣٠	٪٣٥,٢	٣٠٣	٪٣٢,٣	٢٨٣	٪٣٠,٢	٢١	٢,٢
٣	شعور النفس بالراحة والطمأنينة	٥١٩	٪٥٥,٤	٣٠٨	٪٣٢,٩	١٠٨	١١,٥	٠	٠
٤	طاعة ولي الأمر في المنشط والمكره	٥٢٦	٪٥٦,٥	٢٥٥	٪٢٧,٢	٩٦	٪١٠,٢	٥٧	٪٦,١
٥	الاستزادة من العلوم الدينية والشرعية	٣٦٥	٪٣٩	٣٣١	٪٣٥,٣	٢٢٥	٪٢٤	١٦	٪١,٧
٦	التزام الصدق في جميع الشئون الحياتية	٥١٨	٪٥٥,٣	٣٥٠	٪٣٧,٤	٦٦	٪٧	٠	٠
٧	الحرص علىٰ أداء الحقوق سواء حق الوالدين أو الزوج أو الزوجة أو الأولاد أو الخدم	٥٨٢	٪٦٢,١	٣٠٤	٣٢,٤	٤٨	٪٥,١	٠	٠

٨	تربية النفس علىٰ معرفة أسماء الله وصفاته ومدلولاتها	٣٨٥	٤١,١٪	٣٢٢	٣٤,٤٪	٢٠٤	٢١,٨٪	٢٦	٢,٨٪

مناقشة نتائج المحور الأول:

من خلال النتائج السابقة يتضح لنا أن نسبة وجود آثار تعظيم الله "دائما" ما تكون موجودة ويتلمس وجودها المؤمن في نفسه، لا سيما أثر : مراقبة الله في السر والعلن، واجتناب المحرمات الظاهرة والباطنة ، حيث حصل هذا السؤال علىٰ أعلىٰ نسبة في هذا المحور، ويمكن عزو هذه النتيجة إلىٰ ارتباط الخوف بالله وتعظيمه وخشيته _عند المؤمن غالبا_ بمراقبة الله، وأقل النسب هي "لا ينطبق" مما يدل علىٰ وعي المجتمع بحقيقة التعظيم وآثاره الجليلة ، وأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بمناحي الحياة المختلفة عند المؤمن، مما يؤثر علىٰ عقيدة المؤمن وأخلاقه وتأديته للحقوق وهمته في الدعوة إلىٰ الله وتربيته وثقافته.. الخ.

المحور الثاني: فضلًا، حدد/ ي مدىٰ وجود آثار تعظيم الله التي يجدها المسلمون في مجتمعهم

١- حفظ الضروريات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها: الدين، النفس، العقل، العرض، المال.

م	العبارة	دائما		غالبا		أحيانا		لا ينطبق	
		التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪	التكرار	النسب٪
١	حفظ الضروريات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها: الدين، النفس، العقل، العرض، المال	٦٣٤	٦٧,٧٪	٢٢٩	٢٤,٤٪	٧٠	٧,٥٪	٤	٠,٤٪

٢	إشاعة روح التناصح بين أفراد المجتمع	٣٠٤	٣٢,٤٪	٣٦١	٣٨,٥٪	٢٤٣	٢٥,٩٪	٢٩	٣,١٪
٣	تحقيق الأمن ونشره في المجتمع	٥٧٧	٦١,٦٪	٢٧٤	٢٩,٢٪	٧٣	٧,٨٪	١٣	١,٤٪
٤	تكاتف المجتمع في مواجهة الإرهاب وكل صوره ومدلولاته	٦٣٠	٦٧,٢٪	٢١٤	٢٢,٨٪	٦٧	٧,٢٪	٢٦	٢,٨٪
٥	نشر الثقافة الدينية والشرعية	٤٧٠	٥٠,٢٪	٣٠٧	٣٢,٧٪	١٤٣	١٥,٣٪	١٧	١,٨٪
٦	تعزيز الأخلاق الحسنة وإشاعتها	٥٩٧	٦٣,٧٪	٢٥٢	٢٦,٩٪	٨٠	٨,٥٪	٨	٠,٩٪
٧	العمل علىٰ تقوية روابط الوحدة	٥٤٣	٥٨٪	٢٧٠	٢٨,٨٪	١١١	١١,٨٪	١٣	١,٤٪
٨	تربية النشء علىٰ تعظيم أهل العلم وأهل الخشية	٥٣٢	٥٦,٨٪	٢٥٥	٢٧,٧٪	١١١	١١,٨٪	٣٩	٤,٢٪

مناقشة نتائج المحور الثاني:

من خلال النتائج السابقة يتضح لنا أن نسبة وجود آثار تعظيم الله "دائما" ما تكون موجودة ويتلمس وجودها المؤمنون في مجتمعهم، ويُدركون إيجابية هذا التعظيم، وانعكاس آثاره علىٰ

اطمئنان المجتمع وسكينته، وندرة وجود الإرهاب والعنف في مجتمع يقوم علىٰ أساسٍ متين من تعظيم الله جل في علاه.

في حين أن نسبة ضئيلة أجابت بـــ "لا ينطبق" مما يدل علىٰ وعي المجتمعات بحقيقة آثار تعظيم الله، وأنها مرتبطة بالعلم والخُلق والتربية، وغيرها من الأمور، التي تؤثر علىٰ سلامة المجتمع.

إن ترسيخ قيمة تعظيم الله عز وجل تعالج كثيرا من مشاكل المجتمع الأمنية والاقتصادية والإدارية بأيسر السبل وأقل التكاليف والأعباء علىٰ الدولة، كما أن ترسيخ قيمة تعظيم الله في النفوس تعالج كثيرا من المشكلات الاجتماعية كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وظلم المرأة والعنف الأسري وانتهاك الأعراض وغير ذلك من المشكلات التي تنتشر في المجتمعات الأقل تعظيما لله جل في علاه[1].

(١) انظر: تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد، أحمد بن عثمان المزيد، (١٣).

الخاتمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، علىٰ تيسيرك لي إتمام البحث، والمشاركة في هذا المؤتمر الرائد علميا واجتماعيا وقبل ذلك شرعيا، فاجعله بكرمك ورحمتك في ميزان حسناتي.

النتائج:

١- التفكر في هذه الأمور الغيبية، وما يصاحبها من عظمة الخالق الذي لم ندركه بحواسنا، بل أدركناه ببديع صنعة، وحكمة خلقه، التفكر في كل ذلك مدعاة إلىٰ ترسيخ عقيدة تعظيم الله في النفوس، الأمر الذي يعالج كثيرا من شبهات الاعتقاد التي قد تطرأ علىٰ الأذهان.

٢- إذا وقر تعظيم الله في قلب الداعية، فإن ذلك بلا شك يؤثر في همته وعزمه وإقدامه ووسائله وأساليبه في الدعوة إلىٰ الله.

٣- من آثار تعظيم الله: الدفاع عن الثقافة الإسلامية الأصيلة، والاقتناع التام أنها هي الثقافة الباقية مع بقاء الدين الإسلامي إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن عظّم الله فإنه بلا شك سيعظم دينه وشريعته والقيم والمبادئ والثقافة المستقاة من هذا الدين العظيم.

٤- التربية الإسلامية تقتضي الإيمان بالله، وتعظيمه، ومراقبته، والخشية منه، والخضوع له سبحانه، مما يؤهل المسلم علىٰ أن يحكم أقواله وتصرفاته بشريعة الله المطهرة، ليصل بتلك التربية إلىٰ مرتبة الكمال البشري.

التوصيات:

١- توصي الباحثة بتضافر الجهود في الشبكات العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي الإعلام والتعليم، لنشر ثقافة تعظيم الله وأهمية ذلك وانعكاسه علىٰ حياة الفرد والجماعة، مع ضرورة الاستفادة من معطيات العصر في نشر ثقافة التعظيم وإبراز آثاره الإيجابية.

٢- حث طلاب الدراسات العليا والأكاديميين بتأصيل موضوع التعظيم، وكتابة بحوث مفصّلة في كل ما يتصل بتعظيم الله: كتعظيم النص الشرعي، وتعظيم البلد الحرام، وتعظيم الصحابة والتابعين.

٣- عقد ورش عمل وندوات وحلقات لمدارسة آثار التعظيم، وكيفية تحقيق هذه الآثار، وسبل نشرها وغرسها في الناشئة عن طريق مناهج التعليم، وغيرها.

المراجع

١- الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، د. محمد عبد المحسن التويجري، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢- أوراق عمل مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام، الورقة الافتتاحية "تعظيم حرمات الله" د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، مجلة البيان ومبرة الأعمال الخيرية، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣- أين نحن من تعظيم الله عز وجل، أحمد بن عبد الله السلمي، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء، ط١٤٣٦،١هـ/ ٢٠١٥م.

٤- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥- التبيان في آدا بحملة القرآن، الإمام النووي، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦- تعظيم النص الشرعي مكانته ومعالمه د. حسن عبد الحميد بخاري، مركز إحسان لدراسات السنة النبوية، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٧- تعظيم الله جل جلاله أملات وقصائد، د. أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٨- تفسير أسماء الله الحسنىٰ، الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر، ١٤٢١هـ.

٩- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠- تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط/ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٣- الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، الإمام البخاري تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤- جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، جلال الدين السيوطي تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، مكتبة الأزهر الشريف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

١٥- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن القيم الجوزية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، المغرب، ط١، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م.

١٦- خلق المؤمن، د. مصطفىٰ مراد، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٧- ربي الله، محمد بن سرار اليامي/ د. عبد الله بن سالم با همام، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر الرياض، ١٤٣٥هـ.

١٨- سنن ابي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت.

١٩- طريق الإيمان، عبد المجيد عزيز الزنداني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠- العقيدة في الله، أ.د عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.

٢١- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٧هـ.

٢٢- متطلبات المحافظة علىٰ نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ط١، مطابع التقنية، ١٤١٨هـ.

٢٣- مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: أبو مصعب طلعت الحلواني مكتبة الفاروق الحديثة للنشر، ط٢، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م.

٢٤-المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، أبو يوسف مدحت الحسن المصري، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.
٢٥-مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، إشراف: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م.
٢٦-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ، الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧-مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ابن القيم دار الكتب العلمية بيروت.
٢٨-مقال منشور في مجلة الإصلاح، بعنوان: تعظيم الله جل جلاله، للكاتب: مسعود عمر الحاج، العدد ٤٨، المجلد التاسع، أكتوبر/ ذو الحجة / ٢٠١٥م.
٢٩-منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ط٤، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م.
٣٠-الموافقات، إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٣١-نحو ثقافة إسلامية أصيلة، أ.د. عمر سليمان عبد الله الأشقر دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٣٢-الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن القيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م.
٣٣-الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبع ونشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢

المبحث الأول: أثر تعظيم الله من الناحية العقدية والدعوية والنفسية والسياسية

المطلب الأول: أثر تعظيم الله من الناحية العقدية ٣

المطلب الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الدعوية ٥

المطلب الثالث: أثر تعظيم الله من الناحية النفسية ٦

المطلب الرابع: أثر تعظيم الله من الناحية السياسية ٨

المبحث الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الثقافية والأخلاقية والأسرية والتربوية

المطلب الأول: أثر تعظيم الله من الناحية الثقافية ١١

المطلب الثاني: أثر تعظيم الله من الناحية الأخلاقية ١٣

المطلب الثالث: أثر تعظيم الله من الناحية الأسرية ١٦

المطلب الرابع: أثر تعظيم الله من الناحية التربوية ١٦

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية لواقع أثر تعظيم الله في حياة الفرد والجماعة

المطلب الأول: إجراءات الدراسة الميدانية ٢٠

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها ٢٠

الخاتمة والتوصيات والنتائج ٢٥

المراجع ٢٦

فهرس الموضوعات ٢٩